الوقار وان تكلم سمابه اي ارتفع علي جلسايه وعلاه البها اجمل الناس وابهاهم من بعيد واحسنهم من
قريب حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كان منطقه خرزات نظم يتحدرن رديفه لا نشاد اي
تبغضه من طول اي من فرط طوله ولا تقتحمه عين من نظر اي لا تتجاوزه الي غيره احتيارا غصنا
بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا له رفقا يحفون به ان قال انصتوا لقوله
وان امر تبادروا امره محفود محشود لا عابس ولا معتد اي بليغ اللوم
انتهي **قال** هذا والله صفة صاحب قريش ولو رايته لاتبعته ولاجهدن ان افعل **اي وفي**
الامتاع ويقال انها اي ام معبد ذبحت لهم شاة وطبختها فاكلوا منها ووضعت لهم في سفرتهم
منها ما وسعته تلك السفرة وبقي عندها اكثر لحمها **وفي** الخصايص الكبري انه صلي الله عليه وسلم بايعها
اي اسلمت قبل ان يرتحلوا عنها **وفي** كلام ابن الجوزي رحمه الله ان ام معبد هاجرت واسلمت ولذا زوجها
هاجر واسلم **اقول** في شرح السنة للبغوي وهاجرت هي وزوجها واسلم واخوها حبيش ابن
الاشعر واستشهد يوم الفتح وكان اهلها يورخون بيوم نزول الرجل المبارك ويقال ان زوجها
خرج في اثرهم فادركهم وبايعه النبي صلي الله عليه وسلم ورجع **وفي الاجوبة المسكتة** لابن
عون رحمه الله قيل لام معبد رضي الله عنها ما بال صفتك لرسول الله صلي الله عليه وسلم
اشبه به من ساير الصفات من وصفه اي من الرجال فقالت اما علمتم ان نظر المراة الي الرجل
اشبه من نظر الرجل الي الرجل **وفي ربيع الابرار** للزمخشري عن هند بنت الجون انه صلي
الله عليه وسلم لما كان بخيمة خالتها ام معبد قام من رقدته فدعي بما فغسل يديه ثم تمضمض
ومج ذلك الما في عوسجة الي جانب الخيمة فاصبحت وهي اعظم دوحة اي شجرة ذات فروع كثيرة
وجاءت بثمر كاعظم ما يكون في لون الورس ورايحة العنبر وطعم الشهد ما اكل منها جايع الا شبع
ولا ظمان الا روي ولا سقيم الا بري ولا اكل من ورقها بعير ولا شاة الا در فكنا نسميها المباركة
فاصبحنا في يوم من الايام وقد سقط ورقها ثمرها واصفر ورقها ففزعنا لذلك فما راعنا
الا نعي رسول الله صلي الله عليه وسلم قال والعجب كيف لم يشتهر امر هذه الشجرة كما اشتهر امر
الشاة **وعن** رضي الله عنها ايضا قالت مر علي خيمتي غلام سهيل بن عمرو ومعه قربتان فقلت
ما هذا قال ان النبي صلي الله عليه وسلم كتب الي مولاي ليستهديه ما زمزم فانا اعجل السير كي لا ينشف
القرب اي فانه صلي الله عليه وسلم كتب الي سهيل بن عمرو ان جاك كتابي ليلا فلا تصبحن او نهارا
فلا تمسين حتي تبعث الي من ما زمزم فجاه بقربتين مملوتين من ما زمزم وبعث بهما علي
بعير مولاه ازهر **ولا زال** كفار قريش بمكة لا يعلمون اين توجه رسول الله صلي الله عليه وسلم
وابو بكر رضي الله عنه حتي سمعوا هاتفا يذكرهما ويذكر ام معبد رضي الله عنها في ابيات منها

جزي الله رب الناس خير جزايه ✽ رفيقين قالا خيمتي ام معبد
هما نزلا بالبر ثم ترحلا ✽ فافلح من امسي رفيق محمد

فعلموا توجهه صلي الله عليه وسلم ليثرب **اي وفي** طريق اليمن محل يقال له الرهيم وبه
ام معبد قال بعضهم ولست ام معبد التي نزل عليها رسول الله صلي الله عليه وسلم لما هاجر
الي المدينة ويجوز ان يكون الخبر الذي وصل اليهم في اليوم الثاني من خروجه من الغار
هو قول هذا الهاتف او عقبه من تحقق رايهم **والي قول** الهاتف اشار صاحب الهمزية
رحمه الله تعالي بقوله

ونفت بدحه الجن حتي ✽ طرب الانس منه ذاك الغنا

اي

اي واظهرت الجن او صافه صلي الله عليه وسلم الحميدة في صورة الغنا الذي تتولع به النفس حتي اطرب
ذلك الغنا الانس حيث سمعوه **واما قول** بعضهم ايضا علموا ذلك من هاتف هتف بقوله

ان يسلم السعدان يصبح محمد ✽ من الامر لا يخشي خلاف المخالف

فقالوا السعود سعد بن بكر وسعد بن زيد مناة وسعد هذيم فلما كانت الليلة القابلة سمعوا
ذلك الهاتف يقول

فيا سعد سعد الاوس كن انت ناصرا ✽ ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف

فقالوا سعد الاوس سعد بن معاذ وسعد الخزرجين سعد بن عبادة ففيه نظر لان السعدين
المذكورين كانا اسلما قبل ذلك فلا يحسن قوله ان يسلم السعدان **اقول** يجوز ان يكون المعني
اذا اي صير ورته صلي الله عليه وسلم امنا لا يخشي خلاف المخالف لاجل اسلام السعدين او المراد
دوامهما علي الاسلام علي انه ذكر في الاصل ان انشاد هذين البيتين وسماع اهل مكة لهما كان قبل اسلام
سعد بن معاذ **وذكر** بعضهم ان السعود من الانصار سبعة اربعة من الاوس سعد بن معاذ
وسعد بن خيثمة وسعد بن عبيد وسعد بن زيد وثلاثة من الخزرج سعد بن عبادة وسعد
ابن الربيع وسعد بن عثمان ابو عبادة والله اعلم **قال** وتقدم قصة سراقة علي قصة ام
معبد هو ما في الاصل وقد التزم فيه ترتيب الوقايع وقضية الترتيب ذكر قصة ام معبد قبل
قصة سراقة لانه الصحيح الذي صرح به جماعة انتهي **اقول** ويدل لذلك ما تقدم من ان
كفار قريش لم يعلموا اين توجه صلي الله عليه وسلم حتي سمعوا الهاتف يذكر ام معبد **وعن** اسما
بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت لما خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم اتانا نفر من قريش فيهم ابو جهل
لعنه الله ووقفوا علي الباب فخرجت اليهم فقالوا اين ابوك قلت والله لا ادري فرفع ابو جهل
يده فلطم خدي لطمة خرم منها قرطي اي وفي لفظ خرج منها قرطي والقرط ما يعلق في شحمة
الاذن قالت ثم انصرفوا فمضي ثلاثة ليال ولم ندر اين توجه رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا اقبل
رجل من الجن من اسفل مكة يغني بابيات وان الناس ليتبعونه يسمعون صوته حتي خرج باعلا
مكة يقول جزي الله رب الناس كذا في الاصل **وفيه** ان قولها لما خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم
ظاهر في ان ذلك كان خروجه للغار وقولها فمضي ثلاثة ليال ما ندري اين توجه يقتضي ان المراد
خروجه صلي الله عليه وسلم من الغار وتقدم انهم علموا بخروجه الي المدينة في اليوم الثاني من
خروجه من الغار وتقدم انهم لم يعلموا بذلك الا من الهاتف فليتامل **وقد** تبع الاصل في ذلك
شيخه الحافظ الدمياطي حيث قدم خبر سراقة علي قصة ام معبد الا ان يقال الدمياطي رحمه
الله لم يلتزم الترتيب فلا يحسن تتبعه **وهنا قصة اخري** فيها زيادة ونقص تحكي مع
قصة ام معبد وقيل غيرها وهي انه صلي الله عليه وسلم اجتاز رجل فقال لراعيها لمن هذه قال
لرجل من اسلم فالتفت صلي الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه وقال سلمت ان شا الله تعالي ثم قال
للراعي ما اسمك قال مسعود فالتفت صلي الله عليه وسلم الي ابي بكر رضي الله عنه وقال سعدت
ان شا الله تعالي **وفي** الامتاع ولقي بريدة بن الحصيب الاسلمي رضي الله عنه في ركب من قومه
فدعاهم الي الاسلام فاسلموا اي والحصيب بضم الحا المهملة وفتح الصاد **وفي الشرف** ان بريدة
رضي الله عنه لما بلغه ما جعلته قريش لمن ياخذ النبي صلي الله عليه وسلم طمع في ذلك فخرج هو في سبعين
من اهل بيته وفي لفظ وكانوا الحوثا اي بيتا وحينئذ يراد ببيته قومه فلما راه صلي الله عليه وسلم
قال له من انت قال بريدة ابن الحصيب فالتفت النبي صلي الله عليه وسلم وقال يا ابا بكر برد امرنا وصلح

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)